على دلعونا: معنى الكلمة وأصل الأغنية وعلاقتها بالعونة والدبكة



«على دلعونا» أشهر لحن للدبكة في فلسطين وبلاد الشام. لا يكاد عرس فلسطيني يخلو منها، حين يشتبك الشباب بالأيدي في صف الدبكة، ويرتجل الزجّال أبياتًا جديدة، ويردد الجميع خلفه «على دلعونا». فمن أين جاءت هذه الكلمة، ولماذا صارت لحن الفرح والوطن معًا؟

ما معنى دلعونا؟

لا يوجد اتفاق على أصل كلمة «دلعونا»، وتتداول حولها ثلاث روايات رئيسية:

- **من «العونة»:** الرواية الأشهر أن الكلمة جاءت من نداء «على العونة»، أي هلمّوا إلى المساعدة. فكان أهل القرية يتنادون بها حين يجتمعون للعمل الجماعي في الحصاد أو قطف الزيتون أو بناء بيت أو تطيين سطح، ويغنّون أثناء العمل لتخفيف التعب، فتحولت «على العونة» مع الزمن إلى «على دلعونا».
- **أصل سرياني أو آرامي:** يرى بعض الباحثين أن الكلمة أقدم من العربية، وأنها بقيت في الغناء الشعبي من لغات أهل البلاد القديمة.
- **اسم فتاة:** وتقول رواية شعبية إن «دلعونا» اسم فتاة جميلة تغنّى بها شاب أحبّها، فصار اسمها لازمة للأغنية.

والرواية الأولى هي الأقرب إلى روح الأغنية، لأن الدلعونا ما زالت حتى اليوم أغنية الجماعة، لا يغنيها شخص واحد بل

يرددها الجميع.

شكل الدلعونا

الدلعونا ليست أغنية واحدة بكلمات ثابتة، بل **قالب غنائي** يرتجل عليه الزجّالون أبياتًا لا نهاية لها. وتتكون كل «قطعة» منها في الغالب من أربعة أشطر، تتفق الثلاثة الأولى في القافية، وينتهي الشطر الرابع بقافية «ونا» التي ترجع إلى اللازمة.

ولأنها قالب مفتوح، تُقال فيها أبيات الغزل والمدح والفخر والهجاء والحنين، ويرتجل فيها الزجّال أبياتًا في مدح العريس وأهله، أو في ذكر البلد وأهلها.

الدلعونا والدبكة

الدلعونا من أهم ألحان **الدبكة الشمالية** المنتشرة في فلسطين ولبنان وسوريا والأردن. يقف الراقصون في صف متشابكي الأيدي، يقودهم «اللوّيح» بالمنديل، ويضربون الأرض بأقدامهم على إيقاع الدلعونا، بمرافقة الشبابة أو اليرغول والطبل.

الدلعونا في الثورة والوطن

لم تبقَ الدلعونا أغنية أعراس فقط. ففي الثورات الفلسطينية ضد الانتداب، وبعد النكبة في المخيمات، صار الزجّالون يرتجلون عليها أبياتًا عن الأرض والمقاومة والعودة والقرى المهجّرة. وفي مواسم قطف الزيتون، تعود الدلعونا إلى أصلها الأول: أغنية العونة بين الأهل والجيران تحت الشجر.

تعرّف على موسم الزيتون والعونة في مقال موسم قطف الزيتون في فلسطين.

أسئلة شائعة عن دلعونا

ما معنى كلمة دلعونا؟

أشهر الروايات أنها من نداء «على العونة»، أي هلمّوا إلى المساعدة في العمل الجماعي. وهناك من يرى لها أصلًا سريانيًا أو آراميًا، أو أنها اسم فتاة.

هل الدلعونا أغنية فلسطينية؟

الدلعونا قالب غنائي منتشر في بلاد الشام كلها: فلسطين ولبنان وسوريا والأردن، ولكل منطقة أبياتها وطريقتها في

أدائها.

كم بيتًا في الدلعونا؟

لا عدد ثابت، لأنها قالب يرتجل عليه الزجّالون. وتتكون كل قطعة غالبًا من أربعة أشطر ينتهي آخرها بقافية «ونا».

ما علاقة الدلعونا بالدبكة؟

الدلعونا من أشهر ألحان الدبكة الشمالية، يرقص عليها الشباب في صف واحد متشابكي الأيدي.

اقرأ أيضًا:

- الأمثال الشعبية الفلسطينية ومعانيها
- الزراعة في فلسطين قبل النكبة
- القرى الفلسطينية المهجّرة

شاركنا: ما أجمل قطعة دلعونا سمعتها في عرس بلدكم؟ اكتبها في التعليقات مع اسم بلدك.